# النمو المهني للمعلم والتعليم

م.د. بيداء عبد الصاحب عنبر

م.م. انتصار معاني علي

جامعة بغداد

مركز البحوث التربوية والنفسية

**Professional growth of teacher and education**

## المستخلص

كانت حصيلة البحث في موضوع المعلم ، ومفهومه، ودوره التربوي والإجتماعي، انطلاقاً من مفاهيمه الأولى وانتهاءً بآخر تحولاته التي بلورها الدارسون، جملة من النتائج والرؤى، والتي يمكن بلورتها بالآتي :

- تنبثق أهمية المعلم في العملية التعليمية من أهمية التعليم في الحياة الإنسانية ، ودوره في تشكيل الحياة، وتكييف سلوك الأجيال القادمة لمواجهة تطوراتها وتعقيداتها، ومستحدثاتها ، والاستجابة لكل ما هو جديد فيها . وتتجلى مكانة المعلم في العملية التعليمية في كونه قائدها ومخططها ومنفذها، وعلى هذا الأساس يتضح دوره في صناعة الحياة ورسم مستقبلها.
- ان مهنة التدريس فن وعلم في آن واحد، لا غنى لأحدهما عن الآخر، فعلم التدريس يزود المعلم بفهم واضح لطبيعة الموقف التعليمي ومتغيراته والعوامل المؤثرة فيه وكيفية التخطيط له وتنفيذه وتقويمه، في حين أن فن التدريس ضروري للمعلم؛ حيث يمكنه من التعامل مع هذه المتغيرات والعوامل، معتمداً على حسن التصرف والبصيرة النافذة في توصيل المعلومات والتواصل مع الطلبة.
- إن قدرة المعلم على توليف بيئة التعلم بشكل فعال لتعزيز كفاءة الطلاب مرتبطة بشكل واضح بسلوك الطلبة ، وقد يكون الطلبة أقل حماساً في تطبيق ا لقواعد والتوقعات الموضوعة، فإذا لم يتم دعم الطلبة بالكفاءة الذاتية بطرق إيجابية، فإن سوء السلوك أمر محتمل.
- المعلم هو الذي يفهم ويوجه عملية التعليم والتعلم، ويستطيع أن يحرر التلاميذ من الخوف من السلطة ومن تدهور الروح المعنوية ، ويستطيع أن يساعدهم على التعبير عن أنفسهم ومعالجة مشكلات التلاميذ.
- إن التعليم ليس مجرد أداء آلي يمارسه أي فرد، وهو أكبر من كونه نقلا للمعلومات أو توصيلها إلى الطلبة، بل إن التعليم مهنة من المهن المهمة الرفيع ة في المجتمع، والتي تحتاج إلى إعداد متخصص علمي، مهنة لها أصولها وعلم له مقوماته، وفن له مواهبه، وعملية تربوية تقوم على أسس وقواعد ونظريات علمية.
- لقد شهد العالم المعاصر سلسلة من التغييرات والتطورات المعرفية والعلمية والتكنولوجية، وأضافت هذه التغييرات مسؤوليات وواجبات جديدة على أدوار المعلم ، التي تتجدد وتتغير بشكل كبير؛ فدور المعلم لم يعد قاصراً على تلقين الطلبة وحشو أدمغتهم بالمعلومات، بل أصبح منظماً للتعليم وميسراً له؛ عن طريق توفير الظروف المساعدة على إحداث التغييرات المرغوبة في سلوك الطلاب، وعلى الجو الذي يكفل نموهم المتكامل والمتوازن من جميع النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية.

– لقد تغير دور المعلم اليوم كثيراً، عما كان عليه قبل خمسين عاماً، وهذا التغير يرتبط بالتغير الذي حدث في العملية التربوية كلها، وبالتغيرات الاجتماعية والثقافة التي حصلت في المجتمعات، فقد حصل الانفجار المعرفي الذي أثر على المناهج الدراسية، وأصبحت مصادر المعرفة بين يدي الطالب متعددة وعميقة.

Abstract

The outcome of research on the subject of the teacher, understandable, educational and social role, from the first concepts and ending with the last transformations labeled by scholars, a number of findings and insights, which can be fleshed out as follows:

-Emerges the importance of the teacher in the educational process of the importance of education in human life, and its role in the formation of life, and conditioning the behavior of future generations to meet the developments and complexity, and Msthdthatha, and respond to everything new in it. And it reflected the status of the teacher in the learning process of being a pilot and its scheme and the bomber, and on this basis unclear role in the life industry and draw its future.

-That teaching art and science of the profession at the same time, it is indispensable to one another, knew teaching provides the teacher with a clear understanding of the nature of the educational situation and its variables and factors affecting it and how planning, implementation and evaluation, while the art of teaching is essential for the teacher; where he can deal with these variables and factors, dependent on good conduct and insight in the delivery of information and communicate with students.

-The teacher's ability to synthesize learning environment effectively to enhance students' efficiency is clearly linked to the behavior of students, and students will be less enthusiastic in applying the rules and expectations set, if not the students support the efficient self in positive ways, the misconduct is unlikely.

-The teacher is the one who understands and directs the teaching and learning process, and can pupils freed from the fear of the power and the deterioration of morale, and can help them to express themselves and to address the problems of the students.

-That education is not just to play by any individual, the largest being a transfer of information, or connected to the students, but the education profession of important professions high of in the community, which want to set up a specialized scientific, her acting career assets and knowledge of the ingredients and the art of his his talents, and the educational process is based on the principles and rules of scientific theories.

-The contemporary world has witnessed a series of changes of knowledge, scientific and technological developments, said these changes are new

responsibilities and duties of the roles of the teacher, which is renewed and changed dramatically; The role of the teacher is no longer limited to indoctrinate students and stuffing their brains with information, it has become an organized education and facilitator him; through create conditions to help bring about the desired changes in the behavior of students, and the atmosphere that ensures an integrated and balanced development of all aspects of physical, mental, social and psychological.

-The role of the teacher today has changed so much, what it was fifty years ago, and this change is linked to the change that has occurred in the whole educational process, social, culture and the changes that occurred in the communities, the knowledge explosion, which impact on the curriculum has happened, and become sources of knowledge in the hands of student multiple and profound.

## المفاهيم العلمية للبحث :

**النمو المهني:**

هو شعور المعلم ورغبته في إيجاد توازن بين ما يتمتع به من ميول وقدرات وبين ما تتطلبــه مهنة التدريس من الالتزام بأداء المهام المهنية. وعرف ايضا "هو التوافق الذي يصل إليه المعلم نتيجة مروره بخبرات تربويــة يتمكن عن طريق تحسين أدائه وإفادة طلابه".

**المعلم:**

هو الشخص المؤهل أكاديمياً وتربوياً للقيام بمهنة التدريس، وكونه قائداً تربوياً يستوجب مسايرة ومواكبة التجديد والتغيير الذي يحدث في مهنته للعمل على بناء شخصية الطالب على أسس علمية سليمة، ومشجعاً فيه خصائص الإنسان الصالح المفيد لنفسه ومجتمعه

## المقدمة

بسم الله الذي كرّمنا على الخلق ، ومنّ علينا بالعقل والتفكير، وعلمنا ما لم نكن نعلم ، وصلى الله على خير الخلق محمد ، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه المنتجبين .جعل الله –تعالى– الإنسان خليفته في الأرض ، وميزه بالعقل على بقية المخلوقات، وجعل عقله مناط التكليف، وتحمل أعباء المسؤولية، ولأن المعلم الإنسان هو خليفة الله على الأرض، فإنه يشكل المصدر الأول للبناء الحضاري والاقتصادي والاجتماعي للأمم عن طريق إسهاماته الحقيقية في بناء البشر والحجم الهائل الذي يضاف إلى مخزون المعرفة، وتعد رسالة التربية و التعليم رسالة الأنبياء والمرسلين ، وهي أنبل وأشرف رسالة عرفتها الأمم عبر التاريخ، ولا تزال تؤمن بأنها ضرورة لتحقيق التطور والنماء للأفراد والمجتمعات عن طريق التربية الصحيحة للأجيال ، فالتربية تزرع قيماً تربوية من شأنها تقوية صلة

الإنسان المسلم بربه عز وجل .ومهنة التعليم مهنة جليلة وعظيمة، وهي قبل أن تكون مهنة فهي رسالة تقترب من رسالة الأنبياء و الرسل فإن مهنة التعليم لها قدسيتها، توجب القائمين بها أداء حق الانتماء إليها إخلاصاً في العمل، وصدقاً مع النفس، وعطاء مستمراً لنشر العلم. وقد فضل الإسلام العالم على العابد، وعدَّ موت العالم مصيبة تصيب الأمة بأكملها، فالإسلام يحض على أن يكون العلم نافعاً في الحياة، وأن يكون المعلم قادراً على اتخاذ القرار الصائب ليستطيع ترجمة الكم الهائل من المعلومات عن التعليم.فالمعلم يقوم بعمل جليل وهو خدمة المجتمع، فرسالته عظيمة؛ لأنه المحافظ على التراث الحضاري بنقله من جيل إلى آخر، وهو الرائد والموجه نحو المثل العليا التي تتطلبها الحياة المعاصر ة؛ لذا فإن مهنته تسمو على كل مهنة إذا ما قام بالأعمال والمهارات المطلوبة منه، وهي: التأثير في المجتمع، عن طريق القيم والمثل التي يتصف بها المعلم، فالمعلم الناجح ، بمقدار ما يحمل في رأسه من علم وفكر، وما يحمل في قلبه من إيمان برسالته ومحبة لتلاميذه، وما أوتي من موهبة وخبرة في حسن طريقة التعلم، يكون له تأثير كبير على طلابه، وهو أهم عامل مؤثر في التعليم المدرسي على المدى البعيد. وبناءً على ذلك، اهتمت دراستنا بتسليط الضوء على أهمية المعلم وواجباته، ونموّه المهني . وارتأت الباحثتان تقسيم هذه الدراسة على ثلاثة مباحث، وهي :

- الأول: المعلم ودوره في العملية التعليمية.
- الثاني: النمو المهني للمعلم.
- واجبات المعلم.وبفعل التطورات الحاصلة في الرؤيا والمفهوم عن المعلم ودوره التربوي والإجتماعي ، فقد توجهنا الى الواقع التربوي والسياقات المختلفة في مهنة التعليم . وعرضنا في الخاتمة أهم النتائج التي توصلنا اليها عبر مباحثه الثلاثة وتبعناها بقائمة للمصادر والمراجع التي استعنا بها في انجاز البحث.

## المبحث الاول
## المعلم ودوره في العملية التعليمية

### مفهوم المعلم قديماً وحديثاً:

اختلفت النظرة على مر العصور من حيث الادوار التي يؤديها المعلم، قديماً كان ينظر للمعلم على انه ناقل للمعرفة فقط وما على الطلاب الا حفظ هذه المعلومات التي يوصلها اليهم فكان يعد المسؤول الوحيد عن تأديب الاولاد وتربيتهم ولم يعطَ للاسرة والبيت دور في التنشئة . ثم تطور هذا المفهوم في العصر الحديث واصبح ينظر للمعلم على انهُ معلم ومربي في الوقت نفسه اذ يقوم بتعليمهم وتنشئتهم التنشئة السليمة من اجل خدمة المجتمع وتقدمه ورُقيه، ولذلك يكون المعلم محور العمل في المدرسة وعمودها الفقري اما قيمته فتتوقف على وعيه والمامه بمسؤولياته التي لابد تتناسب مع روح

العصر وتقدمه من اجل اعداد المواطن الصالح وبذلك هو صانع اجيال وناشر علم وصانع المستقبل، فالمعلم هو: "الشخص المؤهل أكاديمياً وتربوياً للقيام بمهنة : عرفه (حماد، النخالة، ٢٠٠٩) التدريس، وكونه قائداً تربوياً يستوجب مسايرة ومواكبة التجديد والتغيير الذي يحدث في مهنته للعمل على بناء شخصية الطالب على أسس علمية سليمة، ومشجعاً فيه خصائص الإنسان الصالح المفيد لنفسه ومجتمعه. ويعرف اجرائياً على أنه الشخص المعين رسمياً في دائرة التربية والتعليم بوظيفة معلم، ليكون مسؤولاً مباشراً عن جميع جوانب العمل في صفه لتحقيق بيئة تعليمية أفضل، ورفع مستوى تحصيل الطلبة، وتحسين العملية التعليمية .وغاية العلم في الاسلام تكريم الإنسان وتأكيد معنى عبوديته لخالقه؛ ولهذا كان الأمر للملائكة بالسجود له؛ لان الله منحه القدرة على المعرفة والعلم، وهى قدرة تتيح له أن يعرف بعض آيات الله في كونه فيزداد بالوقوف عليها خشية لله . قال تعالى "إنما يخشى اللُه مِن عِبادِه العلماء (فاطر : ٢٨ )، فهذه الآية الكريمة تقر بما للعلم من مكانة راسخة عميقة في رفع عماد الأمة ؛ ولذا فحملة القرآن عرفاء أهل الجنة ؛ لأنهم يحملون العلم والمعرفة للفرد والأمة معا على أنه يجب على العالم أن يتحلى بصفات تتناسب والمسؤولية الملقاة على عاتقه ، فيكون عالما عاملا معلما، وعلى العالم ألا يبخل بعلمه، وإلا فهو شر الناس، والعلم تطبيق وعمل، فإنما العالم من عمل بما علم، وإلا فهو الجاهل سواء. أما التعليم فهو عملية نقل المعرفة أو العلم وتوصيله من المستوى الأعلى إلى من هو دونه، كقول موسى للخضر (عليهما السلام) قَالَ لَه موسى هلْ اتِّبعك على أَن تُعلَّمنِي مِما علمت رشدا" (الكهف: ٦٦ )، وهى عملية شاقة فقد يستطيع المتعلم مجاراة المعلم في تحمله منه العلم، وقد لا يستطيع، فهي تحتاج إلى صبر ومعانا ة؛ لذلك على المسلم أن يطلب العلم ما دام في درة قلب ينبض، وفى رأسه عقل يفكر، وكان سلف الأمة حريصين على العلم قربى إلى الله لقوله تعالى: ("يرَفع اللهُ ٱلّذين ءامنُوا مِنكُم والّذين أُوتوا العِلم درجات" (المجادلة: ١١ ). (المرسى، ٢٠٠٣: ٧٠)ولقد أضحى التعليم أولوية وطنية تتسابق الدول إلى الاهتمام به والاستثمار فيه، ومراجعته بهدف تطويره وتحديثه، والتعليم الجيد يتطلب إعادة ال نظر في أوضاع المعلم من جميع الجوانب، وذلك انطلاقا من أنه لا يمكن لأي نظام تعليمي أن يرتقى أعلى من مستوى المعلمين فيه، المعلم هو أهم عنصر في منظومة التعليم، وعليه فإن الاهتمام بمعلم المستقبل لم يعد مس ألة تشغل بال المهتمين أو المختصين بشؤون التعليم فحسب، و إنما يتعدى ذلك ليصبح شانا عاما في كافة المجتمعات، والاهتمام بالمعلم يعنى ضرورة النظر في عملية اختيار وانتقاء العناصر المرشحة للالتحاق بمؤسسات إعداد المعلم، وضرورة الاهتمام ببرامج إعداد وتأهيل المعلم من خلال مراجعتها وإصلاحها وتطويرها. (فرج، الكندرى، ٢٠٠١: ١٥)

## الادوار التى يمثلها المعلم

١. **دوره كناقل معرفة** لم يعد هذا الدور موجوداً بمفهومه القديم اذا لم يصبح المعلم مجرد اداة لنقل المعلومات وتلقينها للطلاب كما هو الحال في المفهوم القديم بل اصبح دوره مساعد للطلاب في عملية التعلم والتعليم وفق ارشاداته وتوجيهه باستعمال الاساليب التقنية وتكنولوجيا التعليم فضلاً عن قدرته في صياغة الاهداف الدراسية والتربوية والعمل على تحقيقها عن طريق النشاطات الصفية واللاصفية ومن هنا تبرز الحاجة الى التطوير والتجديد.

٢. **دور المعلم كخبير وماهر في مهنة التدريس**المعلم يسعى دائماً للنهوض والتجديد وذلك عن طريق الاطلاع على خبرات المهنة الحديثة والمتجددة لذلك فأن من واجبه ان ينقل الخبرات المتطورة الى طلابه بشكل ايجابي وبذلك فأنه يوظف تكنولوجيا التعليم حتى يكون متجدداً ومسايراً لروح العصر في الاساليب والمهارات التعيمية .(مرسي،١٩٨٦: ٥١)وأن يكون متمكناً من مادته العلمية، وأن يستمر في البحث والقراءة حتى لا يكون تعليمه سطحيا لا معنى له بل يكون متعمقا في مادته حتى يستطيع الإجابة على كل سؤال يطرح عليه من قبل التلاميذ. والمعلم الكفء هو الذي لديه غزارة في المادة العلمية يعرف ما يعلمه أتم معرفة وأعمقها، ويتحقق فيه تمام الإطلاع ولا يوصف تعليمه بالجودة إلا إذا كانملماً بطبيعة( مادته) من حيث محتواها، وما تشتمل عليه من تفاصيل وفروع وحتى يكون مستوعباً لها متفهماً لأصولها وكل ذلك يحتاج من المعلم الاشتغال بالقراء ة والاطلاع والحفظ والتصنيف والبحث (عبد العال : ١٩٨٥: ١١٠)

٣. **دوره في مسؤولية الانضباط وحفظ النظام**يعد المعلم وسيطاً لتحقيق سلوك اجتماعي ايجابي لدى الطلاب قوامه الانضباط والنظام وذلك لا يتأتى من الاوامر والتسلط بل من اشاعة الجو الديمقراطي الهادف، فإذا فرضنا انه تم خرق الانظمة في الدوام او عندما يكون في المكان التعليمي ظواهر شغب فيقع على عاتق المعلم اشراك الطلاب في دراسة الاسباب والبحث في شأنها وبالتالي اتخاذ التوصيات والمقترحات بشأن ذلك.

٤. **دور المعلم كمسؤول عن مستوى الطلاب وتقويمه** ان مستوى التحصيل الجيد في مجالات التربية المتنوعة يعد هدفاً مرموقاً يسعى المعلم الناجح لمتابعته وتحقيقه مستخدماً كل الامكانيات المتاحة لتحقيق ذلك، فالمعلم الناجح هو الذي يقوم بتوثيق درجات الطلاب حسب التعليمات فضلاً عن فتح السجلات التراكمية لمتابعة سلوك الطلاب ويتطلب منه وضع الخطط اللازمة لمعالجة حالات الضعف وتحفيز حالات التفوق وهنا تجدر الاشارة الى نزاهة المعلم وعدله في تقويمه لطلابه.

٥. **دور المعلم كمرشد نفسي** يجب على المعلم ان يكون ملاحظاً دقيقاً للسلوك الانساني ويستجيب بشكل ايجابي لكل الانفعالات ومعرفة الوقت المناسب لتخويل الطالب للأخصائي النفسي طلباً للمساعدة اذا استوجب الامر ذلك (البيلي، ١٩٩٧)

٦. **دور المعلم كنموذج** يعد المعلم نموذجاً لطلابه وسلوكاً يحتذى به من غير ان يدرك تأثير ذلك فبغض النظر عن ما يفعله المعلم داخل الصف او خارجه فأن طلبته يقومون بتقليد سلوكه حتى وان كان السلوك مرفوض اجتماعياً او غير لائق فأن ذلك يؤثر على الطلبة، فالمعلم له المكان الأول والأهمية العظمى، لأنه المثال الصحيح الذي يحتذيه التلاميذ، وينطبع في أعماق نفوسهم، فبإمكانه قيادة الطلاب أحسن قيادة وإرشادهم إلى الطريق القويم السليم (البرازى، ٢٠٠١ :٥٣)

٧. **دور المعلم كعضو في المجتمع** المعلم جزء من المجتمع فهو يتفاعل معه فيأخذ منه ويعطيه وهو ناقل لثقافة المجتمع ولا يتحقق ذلك الا اذا ساهم المعلم في خدمة هذا المجتمع وقياساته المتعددة والمختلفة فضلاً عن فعالياته الاجتماعية الاخرى عن طريق اجتماع الاباء والمدرسين والتعاون مع المؤسسات التربوية الاخرى .

**الصفات الشخصية للمعلم**

١. **الإخلاص** :يعتبر الإخلاص روح العمل في جميع مناحي الحياة وخصوصاً في العمل التربوي وحتى يحقق هذا العمل أهدافاً سامية لابد أن يكون خالصا لله تعالى وذلك قُلْ إنَّ صلَاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالَمن ، انطلاقا من التوجيه الرباني (١٦٣ ، الأنعام:أية ١٦٢ ) ،لا شرِيك له وبِذلك أمرت وَأناْ أول الُمسلمين)، والإخلاص في العمل مرتبط ارتباطاً وثيقاً بإتقان العمل الذي دعا إليه الرسول عليه الصلاة والسلام "إن الله تبارك وتعالى يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه " (البيهقي: ب ت، ج٤: ٣٣٤) فالإنسان إذا أخلص في عمله عمل جاهدا على إتقانه "فالإخلاص معناه أن ينبعث الهدف من أعماق النفس عن قناعة وأن يصبر المعلم على تحقيقه وبلوغه (نحلاوي: ١٩٧٩: ١٥٦)ولهذا فإن على المعلم أن يقصد بعلمه أولا و أخيرا وجه الله تعالى فهذا يكفيه لأن يكون ناجحا في عمله متقنا له ، من هنا نجد أن من آفات العلم " أن لا يقصد به .( وجه الله والدار الآخرة بل يقصد به الدنيا والخلق (ابن سحنون،١٩٧٢ : ١٠٥)من هنا لا بد للمعلم أن" يحرص على كثرة العبادة وذكر الموت والاستعداد : ليوم الميعاد والتحلي بالإخلاص والتقوى في السر والعلانية"( عبد الرحمن، ١٩٩١: ١٧١)فالمعلم الناجح هو من "يتوفر لديه الشعور بالمسؤولية فلا يتوانى في القيام بواجبه إزاء عمله أو وظيفته، وعليه أن يعطي أكثر مما يأخذ وهو من يتوافر لديهالضمير اليقظ الذي يمكنه من الدأب والمثابرة على العمل المثمر والفكر البناء. (سليمان : ١٩٨٢: ١١٧)ولهذا فان "إيمان المعلم بالله هو زاده على الطريق وتقوى الله وإخلاصه في العمل وتفانيه في أدائه فليكن زاد المعلم خشية الله في السر والعلن وليعمل على غرس القيم الروحية في قلوب تلاميذه" (قراقزة: ١٩٩٧: ٣٩)

٢. **التواضع** :المعلم بحاجة دائما إلى الاستزادة من العلم والمعرفة وعليه أن يحافظ على أوقات طلابه وعليه أن يتحلى بالتواضع والحكمة، ويعد التواضع عند المعلم بأن "لا يمدح نفسه بما فيه فكيف بما

ليس فيه ،متواضع في نفسه إذا قيل له الحق ولو من صغير أو كبير يطلب الرفعة من الله لا من المخلوقين ماقتا للكبر خائفا على نفسه متواضعا في نفسه ليكون رفيقا عند الله".(عبد الرحمن : ٨٣:١٩٩١)و المعلم لا يمدح نفسه حتى لو كانت الصفة التي امتدحها فيه وعليه أن يقبل الحق حتى لو جاء ممن هم أصغر منه سنا أو شأنا فالتواضع عند المعلم يجعله لايخاف إلا الله لا يطلب رضا الناس على حساب رضا الله ولو كانت نيته كذلك لنال رضى الله ثم رضى الناس وزرع محبته في قلوبهم ولذكره الناس بأحسن الصفات، ولأقبل عليه طلبته لتلقي العلم منه بشغف وحب.ويرشدنا النبي عليه الصلاة والسلام إلى أهمية التواضع بقوله "ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله تعالى "(صحيح مسلم: ب ت، ح ٢٥٨٨ ، ج ٥) (كما أكد ابن جماعة على معاملة الأخلاق من طلاقة وجه: ٢٠٠٢ :٣١)وإفشاء السلام وإطعام الطعام وكظم الغيظ وكف الأذى عن الناس وكل ذلك من باب التواضع مع الناس والطلبة والزملاء. وعلى المعلم أن يعلم " أن التربية بالقدوة الصالحة هي العماد في تقويم اعوجاج الولد بل هي الأساس في ترقيه نحو المكرمات والفضائل والآداب . الاجتماعية النبيلة " (عقل : ٢٠٠٤: ٦٦٤)وإجمالا يمكن القول أن على المعلم أن يغرس في نفس طلابه بذورالتواضع وأن ينفرهم من صفة الكبر التي تؤذي الغير وتنشر الكراهية والحقد بين الناس، ولا بد أن يكون متواضعا مع زملائه في العمل أيضا حتى يكون قدوة حسنة لطلابه.

٣. **العدل والمساواة بين الطلبة** :تعد المساواة من الأمور المهمة في العملية التعليمية إذ أن لها تأثير كبير على نفسية الطالب وعلى نموه نموا سليما إضافة إلى أن العدل والمساواة يخلق جوا من الحب والمودة بين الطلاب مع بعضهم وبين الطلاب ومعلمهم حيث أمر الله بالعدل،وقد روي عن أنس بن مالك"أيما مؤدب ولي ثلاثة صبية من هذه الأمة فلم يعلمهم بالسوية فقيرهم مع غنيهم وغنيهم مع فقيرهم،حشر يوم القيامة مع الخائنين" (الرشدان: ٢٠٠٤ : ٢٨٠)وقد نبه (ابن جماعة) على ذلك ودعا إليه حيث طلب من المعلم "أن لا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض في المودة أو الاعتناء، مع تساويهم في الصفات من سن أو ديانة أو فضيلة، فإن ذلك ربما يوحش منه الصدر، و ينفر القلب وحتى في أمر المناوبة نبه( ابن جماعة) أن لا يقدم (المعلم) أحدا في نوبة غيره، أو يؤخره عن نوبته، إلا إذا رأى في ذلك مصلحة تزيد على مصلحة مراعاة النوبة " (ابن جماعة ، ٢٠٠٢ : ٦٤ )والعدل والمساواة يجب أن يكون بين الغني والفقير فلا يفضل أحد اً على الآخر، كل الطلاب لديه سواسية ويستشهد على ذلك بما قاله شريك المعلم: "حضر بعض أولاد الخليفة المهدي عند شريك فاستند أحدهم إلى الحائط وسأله عن حديث،فلم يلتفت إليه شريك، ثم عاد، فعاد شريك لمثل ذلك قال: تستخف بأولاد الخلفاء ؟ قال : لا ولكن العلم أجل عند الله من أن أضيعه "(عبد العال : ١٩٨٥ : ١٣٠) والعدل عند( ابن جماعة) يكون في جميع حالات المعلم حتى إذا التفت إلى طلابه أن يكون في ذلك عدل فينظر

الشيخ إليهم جميعا عند الشرح ، ولا يخص بعضهم في ذلك دون بعض (عبد العال : ١٩٨٥: ١٣٠)فالعدل غاية نبيلة ويعتبر العدل بين الطلاب من التقوى كما جاء في الآية الكريمة السابقة، ويعتبر من الأمور التي تعين المتعلم على طلب العلم وعكس ذلك الظلم الذي يدفع المتعلم لترك العلم فمن هنا فان صفة العدل والمساواة وعدم التحيز والتعصب من أهم صفات المعلم في عمله.

٤. **التزام الصدق**:يتعلق بصفة العدل الصدق في معاملة المعلم لطلابه وذلك لأن المعلم قدوة لطلابه فإذا شعر الطالب أن معلمه غير صادق في قوله فإن ذلك ينعكس سلبا على نظرة الطالب لمعلمه فلا يستطيع تصديقه ولا يستمع لإرشاداته وتعليماته فعدم صدق المعلم يزعزع ثقة الطالب بمعلمه ويرتبط بذلك مخالفة قول المعلم لفعله كأن يتحدث المعلم عن أضرار التدخين ويحذر منه وبعد انتهاء الدرس يقوم بالتدخين أمام طلبته.ويتعلق بذلك رفض المعلم الإجابة على أمور لا يعلمها فهذا لا يقلل من شأن المعلم وقد أكد( ابن جماعة: ٢٠٠٢:٤٩ ) على ذلك فقد رأى أن "من العلم أن يقول لا أعلم، أو لا أدري –ويقول أيضا – واعلم أن قول المسئول لا أدري لا يضع من قدره، كما يظنه بعض الجهلة، بل يرفعه، لأنه دليل عظيم على عظم محله ، وقوة دينه، وتقوى ربه وطهارة قلبه، وكمال معرفته، وحسن نيته وإنما يأنف قول لا أدري من ضعفت ديانته وقلت معرفته، لأنه يخاف من سقوطه في أعين الحاضرين وهذه جهالة ورقة دين، وربما يشتهر خطأه بين الناس، فيقع فيما فر منه، ويتصف عندهم بما احترز عنه، ولهذا يجب على المعلم "ألا يكذب قوله فعله لأن العلم يدرك بالبصائر والعمل يدرك بالأبصار وأرباب الأبصار أكثر فإذا خالف العلم العمل منع الرشد "(الغزالي: ب ت: ج ١: ٧٢) من هنا يتبين أن المعلم مثالُ ونموذج وقدوة يحتذي بها وهذا يتطلب أن يلمس الطالب ذلك في سلوك المعلم الذي يظهر بصورة طبيعية بمعنى أن لا يستخدم هذا السلوك في مواقف معينة ويتركه في مواقف أخرى ؛ فالطالب كلما شعر بالصدق وبأهميته وقيمته كانت هذه المواقف لها تأثير بالغ في البناء الوجداني له ، وتعديل سلوكياته في الاتجاه المرغوب فيه.

٥. **التحلي بالاخلاق الفاضلة** يشهد اللعاملين في مجال التربية والتعليم بتاريخ طويل من الولاء لاهدافهم على الرغم من التحديات والمخاطر التي يواجهونها والتي تستلزم تركيز الجهد والتكاتف حتى تكون عمومية الاخلاقيات وقيم مسؤوليتنا جميعا؛ مسؤلية كل فرد يعمل في مجال التربية والتعليم وعندما نختبر اخلاقيات بعض العاملين في هذا المجال فليس انها موضع شك بل ان التاريخ الطويل لهم يشير الى حوادث فردية لا يمكن اعتبارها ظاهرة عامةوبشكل عام يتطلب من المعلم الالتزام بمحددات ودساتير ولوائح قيمة ينطلق منها العاملون في ممارساتهم المختلفة وفي اطار التطور الهائل في مجالات التطبيق فاننا احوج ما يكون الى تلك المحددات التي تدعم الصواب والقرارات والافعال، وفي تساؤل مبكر يقول ستيفنس (stephens,1985) (هل تتم عملية التربية بما تشتمل عله من تفاعلات

واشكال للتواصل على انها عملية تلقائية تحدث بالفطرة من غير احتياج الى دستور اخلاقي يحدد مسارها؟)) وفي اجابة ملفتة يقول ستيفنس : (( في غياب دساتير ولوائح اخلاقية محددة تحكم العمل يلتجأ العاملون في مجال التربية الى ممارسات واقعية يحتكمون فيها الى ما هو سائد في المجتمع من قيم، وهي لا تشبع احتياجاتهم كمتخصصين، فقد يجعل ذلك بالامكان او من المحتمل ان تبرز الى الساحة اجتهادات فردية او محاولات من قبيل الصواب والخطأ وهو مالا تحمد عقباه في كثير من الاحيان،. (stephens,1985 : 187) فالتربية يجب ان تكون قادرة بأدبياتها ومؤسساتها على القاء الضوء وتأكيد اهمية السلوك الاخلاقي ضماناً لاستمرار قدرة العاملين في هذا المجال على دعم مؤسساتهم وتفعيل دورها في ظل ازمات اقتصادية او ظروف محلية معوقة .

## المبحث الثاني
## مفهوم النمو المهني

إن كثير من المعلمين يفترضون أن تحسين عملهم إنما يقتصر على فاعلياتهم داخل غرفة الصف وعلى الرغم من أهمية ذلك فانه من المعترف به الآن أن ثمة مجالات كثيرة خارج غرفة الصف ذات أهمية قصوى في النمو المهني للمعلم .فنمو المعلم وتحسين عمله يشتملان – فيما يشتملان عليه – على التغير ولكن ما كل التغير تحسناً، ولضمان حدوث التحسن لابد للمعلم أن يشخص باستمرار كل ما يقوم بعمله وأن يتساءل عن السبب في القيام به وعن كيفية ضمان النجاح .إن النمو المهني للمعلم أو انعدامه لينعكس على طرائقه التعليمية ورغبته في التغير وتحسين علاقاته وكفاءاته الشاملة كمعلم، إن الذي تتجمد طرائقه وتصبح روتينية لا يصلح للقيادة والتوجيه، أما المعلم الناضج مهنياً فهو أقدر على تشخيص صعوباته ومواجهة حاجاته وكذلك فهو يضرب مثلاً حسناً في النمو والتقدم يحتذيه ويقتاد به طلابه وكل من حوله .

**تعريف النمو المهني :**

هو شعور المعلم ورغبته في إيجاد توازن بين ما يتمتع به من ميول وقدرات وبين ما تتطلبـــه مهنة التدريس من الالتزام بأداء المهام المهنية. وعرف ايضا "هو التوافق الذي يصل إليه المعلم نتيجة مروره بخبرات تربويـــة يتمكن عن طريق تحسين أدائه وإفادة طلابه".

**ويعرف النمو المهني إجرائياً :**

بأنه عملية اكتساب المعلمين لمهارات ومعلومات ومعارف مختلفة تساهم في تحسين أدائهم عن طريق الأدوار التي يقوم بها مدير المدرسة في مجالات التخطيط والتعامل مع الطلاب والتعامل مع أولياء أمور الطلاب والأساليب الإشرافية واستراتيجيات التدريس وأساليب تقويم الطالب . (الحولي،٢٠٠٤: ٣٥)

**مبررات الاهتمام بالنمو المهني للمعلم :**

إن عملية النمو عملية أساسية لا يمكن الاستغناء عنها لتحسين الأداء داخل المهنة وتلبية حاجات التغير، ويرجع الاهتمام والنمو المهني للمعلمين إلى الأسباب التالية :

١. **الانفجار المعرفي:** إن المعرفة في تغير مستمر وهي في زيادة تقتضي أن يكون المعلم على وعي ومعرفة بكل جديد ومستحدث لأن هذا التغير المعرفي سيفرض تغيراً في المناهج الدراسية التي تقدمها للتلاميذ .

٢. **تغير المعرفة التربوية:** إن المعرفة التربوية تتغير نتيجة لما تتوصل إليه البحوث التربوية والنفسية من نتائج تغير في العملية من حيث أهدافها ومحتواها وطرائقها وتعدل نظرتنا إلى التلميذ وخصائص نموه ووضع المعلم ودوره ومسئولياته .

٣. **التقنيات الجديدة في التربية:** إن ما يستجد على الساحة التربوية من تقنيات تربوية جديدة يتطلب إعادة النظر في بنية النظام التعليمي ودور المعلم ، ويخلق العديد من المشكلات التربوية تفرض على المعلم تطوير طرق تدريسه وخططه وتجديد معلوماته .(ال ابراهيم،١٩٩٧: ٥١)

٤. **قصور برامج الإعداد:** توجد بعض أوجه النقص والقصور في برامج إعداد المعلم قبل الخدمة كأن يجد المعلم صعوبات في التعامل مع التلاميذ وعدم القدرة على التقويم بطريقة سليمة، ويتم تدارك ذلك في برامج النمو المهني للمعلمين. هذه بعض مبررات النمو المهني للمعلمين وهي مبررات عامة يمكن استنتاجها من تغير الأوضاع العامة إلا أنه توجد مبررات شخصية تختلف من معلم لآخر في ضوء خبراته السابقة وتخصصه وجنسه وغيرها من العوامل .(الترتوري،٢٠٠٦: ٣٠)

**أهداف النمو المهني وبرامجه :**

تختلف برامج النمو المهني باختلاف الأهداف وسوف نحدد هنا أربعة أهداف رئيسة للنمو المهني:

١. **برامج التأهيل:** يوجد في مهنة التعليم كثير من الأفراد غير المؤهلين للمهنة وهم ما يسمون " معلمو الضرورة " وهم عادة لا يحملون مؤهلات تربوية أو مؤهلات دون المستوى ، لذا تعقد البرامج لهذه الفئة من المعلمين لاستكمال تأهيلهم والوصول بهم إلى المستوى العلمي والتربوي الذي يتناسب مع وضعهم كمعلمين.

٢. **برامج العلاج:** في كثير من الأحيان يلاحظ وجود قصور معين في أداء المعلمين سواء من الناحية التخصصية أو التربوية، وتعقد هذه البرامج للتركيز على بعض جوانب القصور المكتشفة غالباً من خلال التقارير التي يرفعها الموجهون للإدارات التعليمية.

٣. **برامج التجديد:** تعقد بشكل دوري لتعريف المعلم بأحدث النظريات أو عند الشروع في تطبيق مقررات جديدة أو نظم إدارية جديدة لتعريف المعلمين لأدوارهم ومسئولياتهم.

٤. **برامج الترقي:** وتعقد غالبا للمعلمين المتوقع ترقيتهم إلى مناصب إدارية أعلى وذلك بهدف تعريفهم بمتطلبات العمل الجديد بشكل يسمح لهم بممارسة المهام التي سيقومون بها مستقبلاً.(جرادات، ١٩٨٣: ٤٦)

## أساليب النمو المهني للمعلمين:

هناك عدة أساليب متبعة في النمو المهني للمعلمين وتختلف هذه الأساليب باختلاف الهدف من النمو المهني وطبيعة الأفراد ومستواهم العلمي، ويمكن بصفة عامة تحديد هذه الأساليب بالأنواع الآتية:

١. **زيارات الصفوف:** ويتم عن طريق اكتشاف الحاجة لتنمية العلم مهنياً وتنقسم إلى ثلاث مراحل :

أ . **مرحلة ما قبل الزيارة:** وتشمل المعرفة السابقة عن المعلم.

ب. **مرحلة الزيارة:** ويلاحظ فيها أوجه القصور لدى بعض المعلمين.

ج. **مرحلة ما بعد الزيارة:** علاج أوجه القصور لدى المعلم.(حسن،١٩٩٧: ٦٠)

٢. **أساليب النمو المهني النظرية:** ومن هذه الأساليب نذكر:

أ. **المحاضرة:** وتستخدم لتدريس عدد كبير من الأفراد ومن مميزاتها أنها رخيصة التكاليف لكنها تقلل من فرصة المناقشة والجواب.

ب. **حلقات المناقشة:** تفيد بشكل كبير في برامج النمو المنهي حيث يتم فيها الحوار والنقاش وتبادل وجهات النظر للوصول إلى فهم أفضل للقضية التعليمية المطروحة ووضع بدائل وحلول، وتتم عادة بعد إعطاء المحاضرة أو بين أفراد لديهم معرفة سابقة بموضوع النقاش.

ج. **الندوة:** ويتم فيها اختيار بعض الأفراد ممن لديهم معرفة سابقة بموضوع الندوة لعرض خبراتهم على باقي الأعضاء ثم تطرح الآراء للمناقشة للخروج بتصورات معينة حول موضوع الندوة .

د. **اللجنة:** ويقصد بها تقسيم مجموعة من المعلمين إلى لجان تختص كل لجنة بمناقشة بعض جوانب الموضوع المطروح ثم تعرض النتائج على باقي الأعضاء وتنشر في صورة تقرير أو كتيب .(خاطر،١٩٩٩: ١٧)

٣. **أساليب النمو المهني العملية** : ونذكر منها :

أ. العروض العملية كالتدريب والورش .

ب. الزيارات الميدانية المتبادلة بين المدرسين والمدارس .

ج. الرحلات العلمية إلى المواقع التي يمكن الاستفادة منها بما يتناسب مع التخصص وهي تساهم في خلق جو ودي، ويمكن خلالها أن تطرح مشاكل التعلم .

د. التدريب المتنقل كأن يأتي المدربون إلى مكان المعلم ليستفيد منهم خاصة في الأماكن النائية.

هـ. البعثات .

و. المؤتمرات العلمية .(خصاونة،١٩٧٨، ٧٣)

٤. **أساليب النمو المهني الذاتية** :على المعلم أن يتحمل مسئولية تنمية مستواه المهني ولا ينتظر عقد الدورات التدريبية ومن وسائل النمو الذاتي على سبيل المثال : التعليم عن بعد بالمراسلة ، التليفزيون التعليمي، التعليم المبرمج واستخدام الكمبيوتر ، وهناك التثقيف الذاتي عن طريق القراءة وزيارة المكتبات والاتصال بالمتخصصين في المجال .(سليمان،١٩٩٠: ٣٢)ويجب أن نشير في النهاية إلى نقطة هامة في النمو المهني وهي زيارات الموجهين وتوجيهاتهم وتعليقاتهم لأنهم يقدمون للمعلم أفضل الخبرات وأنفعها من خلاصة خبراتهم الطويلة . كذلك يجب ألا نقلل من أهمية توجيهات المدرس الأول إن مسئولية النمو المنهي لأي معلم هي مسؤولية المعلمين ككل في مناقشاتهم المستمرة وتناقل خبراتهم التعليمية ، كما أنه تقع على عاتقهم مسؤولية رفع المكانة الاجتماعية للمعلم عن طريق تحسين أدائهم المهني في مهمتهم التربوية .

## المبحث الثالث
## مسؤوليات المعلم وواجباته

تتعدد مسؤوليات المعلم وواجباته في ظل المتغيرات المعاصرة الذي يشهده العالم بصفة عامة وتشهده التربية والتعليم بصفة خاصة، ازدادت أهمية دور المعلم لمسايرة التطور المستمر، لذا يجب عليه أن يكون دائماً متجدداً في عطائه متمكناً من مادته العلمية ماهراً في أدائها بأحدث الطرق والوسائل والأساليب الحديثة.وإذا تأملنا إلى واقع استخدام المعلمين لطرق التدريس الحديثة نجد أن كثيراً منهم لا يقوم بتفعيلها أو توظيفها التوظيف السليم أثناء الشرح لعدم معرفته لها أو الإلمام بكيفية تنفيذها. ولعل ذلك يرجع إلى أسباب عديدة من أبرزها ما يلي:

١.عدم وعي المعلم بأهمية استخدام طرق التدريس الحديثة ومردودها الإيجابي.

٢.عدم الاهتمام بالجانب العملي في مؤسسات إعداد المعلمين على استخدام الطرق الحديثة للتدريس حيث نجد أنها تدرس نظرياً فقط.

٣. قد يُفاجأ المعلم حديث التخرج بنوع من الإحباط من المعلمين القدامى لذا نجده يتجاهل استخدام طرق التدريس الحديثة ويساير الواقع كما هو الحال عند زملائه الآخرين.

٤.عدم تفعيل أساليب التدريس الحديثة من قبل المشرفين التربويين في آلياتهم وأساليبهم الإشرافية وبرامجهم التدريبية لأن المشرف التربوي نفسه قد يكون جاهلاً لهذه الأساليب ففاقد الشيء لا يعطيه أو قد لا يجد متسعاً لتطبيق ذلك نتيجة الظروف المحيطة به من أعباء إدارية وكتابية ومسؤوليات متعددة أدت إلى إعاقته عن تطوير أداء المعلم.

٥.عدم قيام إدارات التعليم بتوفير الإمكانيات والتجهيزات اللازمة والتي تساعد المعلم على إتباع أساليب التدريس المعاصرة.

٦. عدم الاهتمام عند القيام ببناء المناهج بأساليب التدريس الحديثة حيث يقدم المحتوى فيها بصورة لا تثير اهتمام المعلم أو تفتح ذهنه نحو استخدام أحدث طرق التدريس.

٧.عدم وجود دليل للمعلم يسترشد من خلاله في كيفية اتباع الأساليب المعاصرة للتدريس.

٨.افتقار البرامج التدريبية المقدمة للمعلمين لمهارات التعلم الذاتي والتي تثير تفكيرهم نحو استخدام أساليب التدريس الحديثة.

٩.اعتياد المعلمين على طرائق التدريس التقليدية والخوف من تجربة طرق حديثة للتدريس على اعتقاد أن ذلك سوف يؤخرهم عن إنهاء المقرر الدراسي في الوقت المحدد أو عدم استيعاب الطلاب لها ونحو ذلك.

١٠.كثافة الطلاب في الفصول الدراسية من أبرز العوامل التي أدت إلى إعاقة استخدام المعلم لطرق التدريس الحديثة حيث لا يستطيع المعلم في ظل الأعداد الضخمة على مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب وتنمية مهاراتهم ومواهبهم والإجابة على جميع أسئلتهم. (الحميضي،٢٠٠٤: ١)وعلى الرغم من وجود هذه المعوقات فإنه لا تكون حجر عثرة أمام معلم له إرادة قوية وله دافعية جيدة نحو التغيير والتجديد المستمر واتباع احدث الطرق للتدريس وأنفعها لطلابه فالهدف من استخدام أية طريقة من طرق التدريس هو توصيل الأفكار والمعلومات إلى أذهان الدارسين بطريقة سهلة وميسرة وأساليب التدريس بين كل المعلمين لا تتفق مع بعضها فكل معلم له أسلوبه الخاص وطريقته الخاصة ولكن هناك سؤال مهم: هل يريد المعلم أن يطور نفسه أم لا؟فكتب التربية مليئة بطرق التدريس الحديثة وأساليب تنفيذها وطرق استخدامها وبالتالي يستطيع المعلم أن يطلع على كل ما يستجد في الميدان لذا فلا يتم تحميل مسؤولية قصور المعلم في استعمال طرق التدريس الحديثة مؤسسات إعداد العلم أو المشرف التربوي فالمسؤولية هنا مشتركة حيث أن المعلم يتحمل جزءاً منها، فمن المفترض أن المعلم قد دخل مرحلة النضج العلمي يستطيع أن يميز الصحيح من الخطأ وأن يقف ويعلم نفسه ذاتياً ويقدم لنفسه التغذية الراجعة حتى ينمو مهنياً ويتحسن أداؤه وبالتالي يصل إلى درجة الإبداع، لكن يبقى عامل مهم وهو من يثير دافعية ذلك للمعلم؟

## واجبات المعلم

### أولاً : واجبات المعلم المهنية :

لم تعد رسالة المعلم مقصورة على التعليم، لكن دوره تعدى هذه الدائرة المحدودة إلى دائرة التربية، فالمعلم مرب أولاً وقبل كل شيء، والتعليم جزء من عملية التربية ويتأكد هذا الدور بشكل أكبر في ظل

المنافسة المحمومة من المشتتات العديدة وأقنية المعلومات المتنوعة، وكل ذلك يفرض على المعلم أن يواكب عصره وأن يستلهم مجموعة الواجبات التي رضيها باختياره لمهنة التعليم، ومن تلك الواجبات:

١. **الانتماء إلى مهنة التعليم وتقديرها:** أول واجبات المعلم أن يكون معلماً جديراً بحمل هذه الصفة ، ومقدراً لعظمتها، مستشعراً خطر الأمانة الملقاة على عاتقه، منتمياً لهذا المهنة، ملماً بالطرق العلمية التي تعينه على أدائها، مراقباً الله عز وجل في أداء رسالته، وألا يعتبر التدريس مجرد مهنة يتكسب منها، وإنما يعدها عبادة يتقرب بها إلى الله ويثاب عليها.

٢ .الاستزادة من المعرفة : على المعلم أن يحرص على الاستزادة من المعرفة، ويجدد شباب ثقافته دائما وينهل من كل جديد ومفيد، ويطور إمكاناته المعرفية والتربوية، ويتابع التطورات العملية في مجال تخصصه، حيث لا يجب أن يقصر المعلم دوره تجاه تلاميذه على شرح ما هو موجود في الكتاب المدرسي فقط، لان المعلم الجيد هو الذي لا يقطع الصلة بينه وبين العلم الذي يعلمه ، فهو يقرأ حوله بتوسع وتعمق وذلك حتى يستطيع أن يفسر أمام تلاميذه ما يغمض عليهم. كما أنه يستطيع بقراءاته الخارجية أن يربط بتناسق منطقي بين أجزاء ما يدرس.

٣. الأمانة في العلم وعدم كتمانه: من أهم التزامات المعلم نحو المهنة أن ينقل ما تعلمه إلى المتعلمين ليرشدهم ويزكيهم، ويوجه لهم النصيحة وألا يقول إلا ما أحاط به علمه وإذا افتقد معلومة فعليه أن يزود نفسه بالعمل بها ولا يفتي فيما لا يعلم، فليس من العيب أن يقول ( لا أدري ) عما لم يحط به علماً، فكلمة ( لا أدري ) نصف العلم. سئل الشعبي فقيه العراق عن شيء فقال: لا أدري ، فقيل له: ألا تستحي من قولك ( لا أدري ) وأنت فقيه أهل العراق؟ فقال: لكن الملائكة لم تستح حين قالت: (سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا). والاستزادة من العلم أمر من الله سبحانه وتعالى لرسوله الكريم ولكل معلم في قوله تعالى:( وقل رب زدني علماً). كما أن من التزامات المهنة ألا يمتنع المعلم عن إفادة طالب العلم، وألا يكتم عنه علماً تعلمه، وألا يجد في كتم العلم حجة أو سبباً، كأن يعتقد أنه أعطى الطالب على قدر ما يدفع له من أجر فإن ذلك إخلال بآداب المهنة وارتكابه لأثم عظيم في حق العلم وحق الطالب. قال تعالى: ( وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه). وروي عن النبي (ص)قال: ( من كتم علماً يعلمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار).

٤. الإطلاع على سياسة التعليم وأهدافه: على المعلم أن يكون مطلعاً على سياسة التعليم وأهدافه، سائراً على أساسها، متطلعاً إلى تحقيق الأهداف المرجوة منها، وأن يؤدي رسالته التعليمية وفق أنظمة التعليم التي تقررها الجهات المسئولة عن التعليم.

٥.أداؤه لمتطلبات التدريس: على المعلم أن يحلل محتوى المنهج في بداية العام الدراسي ليحدد على أساسه وطرائقه ووسائله، وأن يعد ويخطط تخطيطاً جيداً لدروسه ذهنياً وكتابياً، وأن ينوع في طرائق

تدريسه، وأن يستثمر زمن الحصة في الدرس حسب تخصصه، وألا يخرج عن الموضوع في أمور لا علاقة للدرس بها إضافة إلى إعداده للممكن من وسائل الإيضاح اللازمة لدرسه، مع عدم إهمال وسائل الإيضاح الموجودة في المدرسة.

٦. إسهامه في البرامج التدريبية ومشاركته في الدراسات التربوية: من واجبات المعلم المشاركة بإيجابية في البحوث والدراسات التربوية التي تخدم القضايا التربوية والتعليمية، والاستفادة من نتائج البحوث والدراسات في أداء رسالته بتطبيقها وتجريبها، وإسهامه بفعالية في البرامج التدريبية للاستفادة من جديدها (الكثيري،٢٠٠٥: ٢).

**ثانياً: واجبات المعلم تجاه المدرسة:**

١. الالتزام بواجبه الوظيفي: على المعلم احترام القوانين والأنظمة، والتقيد بالتعاميم المنظمة للإجازات، وأن يكون نشيطاً في أدائه الواجب، ومرشداً بعمله وقوله، محافظاً على أوقات الدوام، وحضور مجلس الآباء والمعلمين والأنشطة التي تنفذ في المدرسة، وأن يبقى في المدرسة إلى حين انصراف التلاميذ ولو لم يكن له درس، وأن يحرص على تحضير الدروس يومياً، واستخدام الوسائل التعليمية المعينة.

٢. الالتزام بكل ما يصدر إليه من تعليمات وزارية مبلغة له: وذلك فيما يتعلق بالمناهج والاختبارات وكيفية القيام بما يسند إليه من أعمال في مجال تخصصه وغير ذلك.

٣. التعاون مع المجتمع المدرسي: على المعلم أن يتعاون مع المجتمع المدرسي من مدير ووكيل ومعلمين ومستخدمين وحراس وتلاميذ تعاوناً صادقـــــا وذلك بأن يقوم بكل ما يسند إليه من أعمال إضافية أو غيرها بروح طيبة ونفس راضية، وأن يحافظ على سمعة مدرسته وزملائه وتلاميذه .

٤.عدم تخطي المرجعيات: وذلك بأن يكون له قناة محددة يتلقى التوجيهات عن طريقها ويوصل ما يريد إلى المسؤولين.

٥.المساهمة في حل المشكلات التربوية التي قد تحدث في المدرسة . (ملوح،٢٠٠١: ٣٢)

**ثالثاً : واجبات المعلم تجاه الطلاب:**

١.غرس العقيدة الصحيحة وتقوية الإيمان بالتعليم: فغرس العقيدة لا يتم عن طريق العلوم الشرعية فقط بل عن طريق عرض العلوم الأخرى فهذه الطريقة نافعة في ربط المسلم بدينه في كل مجالات الحياة، ولنأخذ مثلاً على ذلك عند تعليم مواد العلوم الطبيعية والمواد الجغرافية والفلكية وغيرها، لنتأمل ونتدبر كلام الله عز وجل حين قال: "ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت، إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شي قدير" الآية. فربط مثل هذه الآيات بما نراه حولنا يؤدي إلى تقوية الإيمان لدى الطلاب عموماً، فينشأ بذلك جيل قوي في عقيدته وثيق الصلة بالله.

٢. القدوة: يجب على المعلم أن يقتدي بصاحب الشرع ، ففي شخصية الرسول تتمثل كل مبادئ الإسلام وقيمه وتعاليمه، كما أخبرنا بذلك القران الكريم في قوله عز وجل: " وإنك لعلى خلق عظيم" وحاصل خلقه العظيم ما فسرته عائشة رضي الله عنها لمن سألها عنه، فقالت: " كان خلقه القران". كما يجب على المعلم ألا يقصد بتعليمه جزاءً ولا شكورا، بل يعلم لوجه الله تعالى طالباً التقرب إليه، ولا يرى لنفسه منة على تلاميذه، وإن كانت المنة لازمة عليهم بل يرى الفضل لهم إذ هذبوا قلوبهم لان تتقرب إلى الله تعالى بزراعة العلوم فيها. وعلى المعلم أن يكون عاملاً بعلمه فلا يكذب قوله فعله، لان العلم يدرك بالبصائر، والعمل يدرك بالإبصار، وأرباب الأبصار أكثر، فإذا خالف العمل العلم منع الرشد. وإذا كنا فيما مضى بحاجة للمعلم القدوة، فإننا في هذا الوقت الذي انفتح فيه العالم على بعضه من خلال الفضائيات والإنترنت حتى أصبح كالقرية الصغيرة ما يحدث فيه يتأثر به الجميع، كما أن انشغال الأسرة عن أبنائها وتزايد المهليات، وتعاظم الأخطار التي تحدق بالشباب يزيد من أهمية دور المعلم و واجبه تجاه أبنائه الطلاب بأن يكون هو القدوة الصالحة والأسوة الحسنة التي يقتدون بها. (الحميضي،٢٠٠٤: ١)

**ومن واجبات المعلم الاجتماعية:**

١. **القيام بدور القائد الواعي** :إذ يجب عليه أن يسبغ من روحه وعقله وشخصيته على طلاب فصله الشيء الكثير مهما كانت المادة الدراسية التي يقوم بتدريسها، وأن يكون على علم بالقيم والمثل والأفكار التي تحكم سلوك المجتمع الإسلامي فيوضحها لتلاميذه ويزيل ما علق بفهم بعضهم من غبار ويجعلهم منتمين إلى أمتهم الإسلامية.

٢.**توافق قوله مع تصرفاته:** إذا ما توافق قول المعلم مع تصرفاته فإنه يكون بذلك مثلا حياً أمام تلاميذه ، فالمعلم الذي يقوم بهذا الدور التربوي المهم عن فهم عميق وأصيل لقيم مجتمعه إنما يؤثر تأثيراً مواطنين صالحين واعين ثقافة المجتمع المسلم الذي ينتمون إليه . (شرقي،٢٠١٠)ولابد من إثارة دافعية المعلم وتشجيعه وحفز همته نحو التعلم الذاتي والذي يحقق رفع مستوى مهاراته وقدراته وبالتالي استخدامه لأحدث أساليب التربية والتعليم وذلك عن طريق:

١. أن تهتم مؤسسات إعداد المعلمين بالجانب التطبيقي واساليب التدريب العملي لطرائق التدريس

٢.أن تهتم مراكز التدريب التربوي بإدارات التعليم عند تصميم البرامج التدريبية للمعلمين بالتركيز على طرق التدريس الحديثة نظرياً وعملياً.

٣. أن تقوم وزارة التربية والتعليم بعمل خطط استراتيجية نحو تخفيف أعداد الطلاب المتزايدة بزيادة إنشاء المدارس الحكومية المجهزة بالإمكانيات والوسائل اللازمة إضافة إلى العمل نحو تخفيف الأعباء الملقاة على عاتق المعلم مما يساعد على أن يعمل في جو مريح يساعده على الأداء الجيد والإبداع

٤. أن يقوم كل من المشرف التربوي ومدير المدرسة بتوعية المعلمين وحثهم على أهمية استخدام ساليب التدريس الحديثة وأثرها على رفع المستوى التحصيلي للطلاب.

٥. أن يقوم كل من المشرف التربوي ومدير المدرسة بإثارة الدافعية لدى المعلم نحو التعليم الذاتي بالإطلاع على كل جديد وتقديم الحوافز المادية والمعنوية التي تشجعه على ذلك.

٦. أن يُراعى في برامج الإعداد التربوي للمعلم قبل الخدمة وأثنائها مهارات التعلم الذاتي والتي تحقق

٧. أن يُراعى عند بناء المناهج تقديم محتوى علمي جيد بصورة تثير اهتمامات المعلمين نحو استخدام طرق التدريس الحديثة.

٨. أن تقوم وزارة التربية بإعداد دليل للمعلم يسترشد من خلاله أساليب تنفيذ طرق التدريس الحديثة.

٩. أن تولي مراكز مصادر التعلم عنايتها بتسجيل الدروس النموذجية والتي يستخدم فيها طرق التدريس الحديثة وعرضها أمام المعلمين.

١٠. أن يراعي المشرف التربوي عند تنفيذ آلياته وممارسة أساليبه الإشرافية ومشاركته في البرامج التدريبية التركيز على طرق التدريس الحديثة باستخدام أسلوب التعليم المصغر أو عمل دروس تطبيقية لها أو إقامة المشاغل التربوية حول إجراءاتها وطرق تنفيذها.

## المصادر


١. ابن جماعة، بدر الدين ( ٢٠٠٢ ): **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**، تحقيق السيد محمد هاشم الندوي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.

٢. ابن سحنون، عبد السلام بن سعيد ابن حبيب ( ١٩٧٢ ): **آداب المعلمين**، تحقيق حسن حسني

٣. آل إبراهيم، إبراهيم عبد الرزاق (١٩٩٧): **نحو خطوات جديدة لتمهيد التعليم**، مجلة التربية، ع

٤. البرازي، مجدي محمد (٢٠٠١): **أخلاقيات مهنة التربية والتعليم**، مؤسسة الوراق للنشر

٥. البيلي، محمد عبدالله (١٩٩٧): **علم النفس التربوي وتطبيقاته**، ط١،مكتبة الفلاح، العين.

٦. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن أبو بكر (ب ت) **سنن البيهقي تحقيق محمد عطا**، دار

٧. الترتوري، محمد عوض والقضاه، محمد فرحان (٢٠٠٦): **المعلم الجديد: دليل المعلم في الإدارة الصفية الفعالة**، دار الحامد للطباعة والنشر، عمّان.

٨. جرادات، عزت وآخرون (١٩٨٣): **التدريس الفعال**، ط (٤)، دار الفكر للنشر والتوزيع،

٩. حسن، محمد صديق (١٩٩٧): **المعلم القطري وهموم المهنة**، **مجلة التربية**، ع (١٢٣)، سنة

١٠. حماد، خليل عبد الفتاح والنخالة، سمية سالم ( ٢٠٠٩ ): **مدى امتلاك المعلمين لخصائص المعلم العصري من وجهة نظر مديري المدارس والمشرفين التربويين في محافظات غزة**، بحث مقدم للمؤتمر التربوي المعلم الفلسطيني، الواقع والمأمول.

١١. الحولي، عليان (٢٠٠٤): **مفهوم الجودة في التعليم العالي كتاب الجودة في التعليم العالي**، العدد الأول، المجلد الأول، الجامعة الإسلامية –غزة.

١٢. خاطر، تهاني (١٩٩٩): **مشكلات المعلم المبتدئ في المدارس الحكومية بمحافظات غزة**

١٣. خصاونة، سامي (١٩٧٨): **المعلم ومهنة التربية والتعليم**، مجلة رسالة المعلم، العدد الأول،

١٤. راشد بن حـــــــــــمد الكثيري( ٢٠٠٥): **حقوق المعلم وواجباته**، منتديات معلمي ومعلمات

١٥. الرشدان، عبد الله ( ٢٠٠٤ ): **الفكر التربوي الإسلامي**، دار وائل للنشر، عمان.

١٦. سليمان، عرفات ( ١٩٨٢ ): **المعلم والتربية**، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.

١٧. سليمان، ممدوح وحسن، عبد علي (١٩٩٠): **من مشكلات معلم الفصل في عامه الأول إلى تطوير برنامج إعداده بجامعة البحرين**، مجلة دراسات تربوية، (ع) ٢٧.

١٨. عبد الرحمن، عبد الرؤوف ( ١٩٩١ ): **أخلاق العالم والمتعلم عند أبوبكر الآجري**، دار الجيل،

١٩. عبد العال، حسن ( ١٩٨٥ ): **فن التعليم عند بدر الدين ابن جماعة**، مكتب التربية العربي

٢٠. عقل، خالد زكي ( ٢٠٠٤ ): **المعلم بين النظرية والتطبيق**، دار الثقافة للنشر، عمان، الأردن.

٢١. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد ٤٥٠ هـ_ ٥٠٥ هـ(ب ت): **إحياء علوم الدين**، مجلد ١،٥ ،

٢٢. فرج، هاني والكندري، جاسم (٢٠٠١): **الترخيص لممارسة مهنة التعليم رؤية مستقبلية لتطوير**

٢٣. قراقزة، محمود (١٩٩٧): **مهنتي كمعلم**، الدار العربية للعلوم، بيروت.

٢٤. محمد بن دخيل الحميضـــــــــــي،(٢٠٠٤): **حقوق المعلم وواجباته**، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الحادي عشر لقادة العمل التربوي ، جيزان.

٢٥. محمد يوسف أبو ملوح(٢٠٠١): **المعلم بين المهنة والرسالة**، مركز القطان للبحث والتطوير

٢٦. المرسي، كمال الدين (٢٠٠٣): **قضية التعليم في العالم الإسلامي**، دار الوفاء لدنيا الطباعة

٢٧. مرسي، محمد منير (١٩٩٨): **الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث**، عالم الكتب،

٢٨. مسلم، بن الحجاج القشيري (ب ت) **صحيح مسلم**، ج ٣، ج ٥، دار إحياء التراث العربي،

٢٩. نادية أمال شرقي(٢٠١٠): **التنمية المهنية للمعلم والاتجاهات المعاصرة**

٣٠. النحلاوي، عبد الرحمن ( ١٩٨٦ ): **يوسف بن عبد البر القرطبي**، دار الفكر، دمشق

٣١. Stephens, T.M.(1985); **personal Behavior and professional Ethics**; Implications for special Educators Journal of leering Disabilities vo.18 no. 4